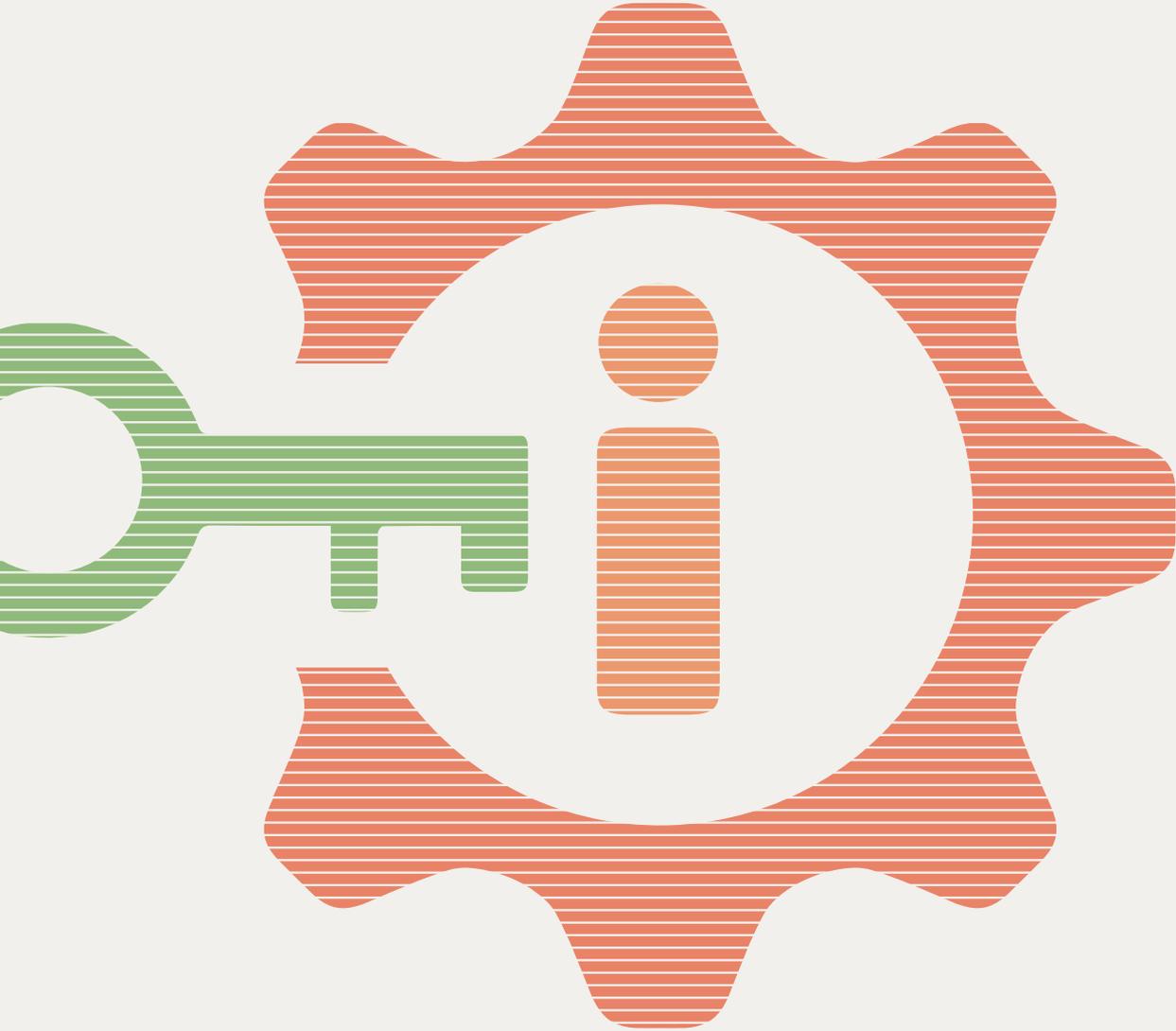


التنمية والوصول إلى المعلومات

٢٠١٧

ملخص واف



W
TECHNOLOGY &
SOCIAL CHANGE GROUP
UNIVERSITY of WASHINGTON
Information School

IFLA in partnership with the Technology & Social Change Group

حين أن نصف سكان العالم لديهم بالفعل إمكانات الاتصال بالإنترنت. إلا أن أهداف الاتصال بالإنترنت لعام ٢٠٢٠ لا زالت أهدافاً جامحة، ولا تزال القدرة على تحمّل التكاليف قضية مهمة. ومن المرجح أن يكون للوصول إلى المعلومات عبر الأجهزة المحمولة دوراً رئيساً في البلدان الأكثر فقراً. وهو الأمر الذي يترتب عليه طرق وصول الأشخاص في هذه البلدان إلى المعلومات.

وكل هذا إلى جانب أهمية أن يكون الوصول إلى المعلومات أكثر من مجرد أجهزة كمبيوتر وكابلات ليصبح حقيقياً. فيجب أن يتوفر المحتوى المتعلق بالشؤون المحلية باللغات المحلية. ومن دون ذلك، تصبح الأسباب التي قد تدفع المستخدمين إلى استخدام الإنترنت من أجل التعلم أو الحصول على المعلومات أقل. وقد بات من الواضح فعلاً أن مستويات استخدام المواقع الإخبارية والمواقع المشابهة أقل في البلدان النامية عن البلدان المتقدمة حيث يتوفر المزيد من المحتوى المحلي.

وعلاوةً على ذلك، فيجب أيضاً أن يكون استحداث معلومات جديدة والوصول إليها أمراً قانونياً في المقام الأول. فما زالت الغالبية العظمى من مستخدمي الإنترنت في العالم تواجه قيوداً على حرية التعبير وحق الحصول على المعلومات. وكل هذا في ظل الفجوة الرقمية الموجودة بين الجنسين التي ترجع إلى مزيج من العوامل الثقافية وبعض المهارات المتعلقة بالأمر.

وأخيراً، حتى وإن كان هناك اتصال فعلي بالإنترنت وتوفر في الوقت ذاته المحتوى المناسب، لن يكون هناك جدوى من ذلك ما لم يكن المستخدمون قادرين على تطبيق هذا المحتوى في حل مشكلات العالم الواقعي. فهم بحاجة إلى المهارات والتوجهات اللازمة للحصول على المعلومات المتاحة بالفعل واستخدامها. إلى جانب حاجتهم إلى استحداث معلومات جديدة يستطيعون مشاركتها مع أفراد مجتمعاتهم. وهذا بالإضافة إلى أن القدرة على استخدام الأدوات الرقمية المتعلقة بتعزيز القدرة الإنتاجية تصل إلى أدنى مستويات نموها في البلدان الأشد فقراً.

وبإيجاز، يحتاج الوصول الحقيقي إلى المعلومات إلى توفر أربعة عناصر رئيسية:

١. البنية التحتية الخاصة بإمكانات الوصول إلى المعلومات ووسائل الاتصال.
٢. إطار اجتماعي إيجابي للاستخدام.
٣. قدرات مجتمعية وفردية كافية.
٤. تهيئة مناخ قانوني وسياسي ملائم.

وستساعد مجموعة المؤشرات الخاصة بخطط الأساس الواردة في هذا التقرير على تتبع التقدم المحرز في كل مجال من هذه المجالات على مر الزمن.

لا يُعد الوصول إلى المعلومات غايةً في حد ذاته، وإنما محرّكاً للتقدم في جميع المجالات. فهو يُعنى بتمكين الأشخاص والمجتمعات، مُرسياً دعائم المساواة والاستدامة. والازدهار، كما أنه يقدم مثلاً واضحاً لنهج التنمية الشامل القائم على الحقوق والمُتخذ به في جدول أعمال ٢٠٣٠.

وعلى الصعيد الوطني، استثمرت الحكومات، والشركات، والمنظمات الخيرية طويلاً في الوصول إلى المعلومات في عدد من المجالات منها الصحة العامة، والتعليم، والبحث العلمي، والإعلام، وأيضاً في مؤسساتٍ مثل المكتبات. وفي عام ٢٠١٥، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مشروع الوصول إلى المعلومات بوصفه أحد الغايات المحددة للهدف السادس عشر. كما أنه أُدرج أيضاً في مواضع أخرى ضمن جدول أعمال ٢٠٣٠. ومع هذا، فلا يُجرى تنسيق عمليات الاستثمار بصورة دائمة، غير أنه في وقتٍ تنافس فيه الأولويات، من المهم ألا يقتصر الأمر فقط على توفير الدعم، بل أن يمتد إلى زيادة فعاليته.

أما هذا التقرير، وهو الأول ضمن سلسلة تقارير، فيحدد ما قد يقدمه الوصول إلى المعلومات من إسهاماتٍ حقيقيةٍ في مجال التنمية، مع التأكيد بوجه خاص على الأهداف التي ركز عليها المنتدى السياسي رفيع المستوى لهذا العام من أهداف التنمية المستدامة، كما أنه يعزز أيضاً من جهود إجراء القياسات الخاصة بالهدف السادس عشر من خلال وضع مجموعة من المؤشرات وخط الأساس.

وستستمر الإصدارات المقبلة في الجمع بين التحليل الموضوعي وتتبع التقدم المحرز؛ لبيان مدى التقدم في مجال الوصول إلى المعلومات، ولتحديد أمثلة من الممارسات الجيدة التي يمكن للأخري الاستفادة منها. وهذا من شأنه أن يوفر أداة عملية للحكومات، والمنظمات غير الحكومية، والجهات الأخرى الفعالة في مجال التنمية ليمتد تعزيز الوصول الحقيقي إلى المعلومات إلى الجميع.

أبعاد الوصول الحقيقي إلى المعلومات- تحديد خط الأساس

لا شك في أن الإنترنت سيكون لها دور محوري في تحقيق الهدف السادس عشر بوصفها وسيلة تمكّن الأشخاص من إيجاد المعلومات وتبادلها، فبنيتها الأساسية، بشكل رئيس، لا تفتح المجال أمام إمكانات جديدة لتطبيق المعلومات واستخدامها فحسب، بل تشجع أيضاً المستخدمين على تطوير خبراتهم الخاصة وتبادلها فيما بينهم.

ومع ذلك، لا يمكن الوفاء بهذا الوعد إلا إذا توافرت البنية التحتية اللازمة في موضعها الصحيح، وأصبح لدى الأشخاص الإمكانيات اللازمة للاتصال بالإنترنت. وفي

المكتبات: شريكة التنمية على جميع المستويات

يمكن للمكتبات أن تقدم إسهامًا حقيقيًا في التنمية بتوفيرها لإمكانات الوصول إلى المعلومات إذا ما حظيت على الدعم الكافي من حيث إمكانيات الاتصال بالإنترنت، والموارد، والأطر القانونية للعمل. فعلى المستوى الدولي، تُعد المكتبات بمثابة حجر الأساس للأنظمة الابتكارية بفضل دعمها للأبحاث التي تساعد على تحسين عمليات صنع القرار في الحكومات والمنظمات الدولية. أما على المستوى المحلي، فهي توفر للمستخدمين مكانًا آمنًا قوامه المجتمع للوصول إلى المعلومات واستخدامها بطريقة مفيدة.

ولعل أهمية الشراكات هي إحدى الموضوعات المتكررة في هذا التقرير. وللمكتبات دور هنا أيضًا، ففي إطار الحكومات، ستكون هناك حاجة إلى تنسيق جهود التنفيذ في مختلف مجالات السياسات العامة، أما خارجها، فتحتاج مراكز الأبحاث، والشركات، والسلطات المحلية، والمجتمعات المدنية، والمعلمين، والمهندسين، والخبراء الفنيين إلى الاجتماع للعمل سويًا. ويمكن للمكتبات أن تحتضن هذه الشراكات بين مختلف الأطراف المعنية بالإضافة إلى جهود التنفيذ على المستوى المحلي. معتمدةً على فهمها العميق لاحتياجات مجتمعاتها من أجل تحقيق وصولًا حقيقيًا إلى المعلومات. الوصول إلى المعلومات والأهداف الرئيسية للتنمية المستدامة لعام ٢٠١٧

تتضح فوائد الوصول الحقيقي إلى معلومات في أربعة أهداف من أهداف التنمية المستدامة التي ركز عليها المنتدى السياسي رفيع المستوى لعام ٢٠١٧.

ففي مجال الزراعة (الهدف الثاني)، يمكن أن يوفر الحصول على المعلومات الجيدة دعمًا للمزارعين في جميع مراحل الدورة الزراعية، بدءًا من اختيار أنواع المحاصيل لزراعتها، وما هي التقنيات المستخدمة، ووصولًا إلى أفضل وقت لبيع منتجاتهم، وبأي ثمن. ونظرًا لأنهم في كثير من الأحيان يعيشون في مناطق معزولة، ويتمتعون بخصائص محلية قوية، فإن الحاجة إلى تكييف الوصول إلى المعلومات وفق الاحتياجات تصبح لها أهمية خاصة. ففي وقتٍ يصعب فيه التنبؤ بأنماط الطقس نتيجة للتغير المناخي، تصبح المكاسب من تحسين الوصول إلى المعلومات المتمثلة في زيادة القدرة على الصمود وزيادة الإنتاجية أساسية في القضاء على الجوع.

كما أن الوصول إلى المعلومات سيحسن أيضًا من عمليات صنع القرار المتعلقة بالصحة (الهدف الثالث)، فعلى المستوى الدولي، كان لتبادل المعلومات الطبية على نطاق واسع ويسير دورًا أساسيًا في التصدي لتفشي فيروس الإيبولا، وعلى المستوى المحلي، فقد تبين أن الاستثمارات في معلومات الصحة العامة قد

عوضت نفسها مرات عديدة، ونظرًا لحساسية الموضوع، أصبحت المساحة الآمنة التي توفرها المكتبات لا غنى عنها لأولئك الذين قد يخافون من البحث عن المعلومات أو طرح الأسئلة، وبالتحديد بين المجتمعات الأكثر ضعفًا. وتقف النساء بوجه خاص خير دليل على الاستفادة من تحسين إمكانيات الوصول إلى المعلومات (الهدف الخامس)، سواءً من حيث أخذ مكانتهن على قدم المساواة في الحياة الاقتصادية والمدنية، أو في أدائهن للأدوار التقليدية في أسرهن ومجتمعاتهن المحلية. وفي كثير من الحالات، لم تتوفر لديهن نفس الفرص التعليمية المتاحة للرجال، بل ويحتجن إلى دعم إضافي في الحصول على الإنترنت والاستفادة من الموارد المتاحة. وفي المجتمعات التي يهيمن عليها الرجال، قد تكون المكتبات بالفعل هي المكان الوحيد حيث تتمكن النساء من استخدام التكنولوجيا والحصول على التدريب اللازم، كما هي الحال في مراكز المعلومات في تشيلي.

وختامًا، يمكن أن يساهم الوصول إلى المعلومات في تأسيس بنية تحتية وأنظمة ابتكارية أكثر فاعلية (الهدف التاسع)، فمع تزايد أعداد الباحثين الفعّالين على مستوى العالم، واستحداث أدوات خفيفة أكثر تطورًا عن أي وقت مضى، وبمجرد أن تصبح المعلومات متاحة، يمكن أن تكون هذه المعلومات نواةً لأفكار ومنتجات، وخدمات جديدة، وتدل تجربة «مشروع الجينوم البشري» على أن الانفتاح محرّكًا للاستثمار في مجال الابتكار، وليس تهديدًا له، وبالمثل، فإن تعزيز الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالبنية التحتية واستخدامها هو بمثابة توفير حلول للازدحام وتردي نوعية الحياة في المدن حول العالم.

وفي هذه المجالات جميعها، يمكن أن يُفضي الوصول إلى المعلومات إلى حلقة مثمرة، فالمجتمع الذي تتوفر لديه المعلومات الضرورية، يُصبح في مكان أفضل لاستحداث البيانات وتبادلها، التي يمكن بدورها أن تدفع بإدخال تحسينات على الزراعة، والصحة، والتمكين الاقتصادي، والبنية التحتية الفعّالة، والابتكار. ولكن تحقيق الوصول الحقيقي ذاته يحتاج إلى جهدٍ جماعي، فستكون هناك حاجة إلى مواءمة القوانين، واللوائح، والاستثمارات، والبنية التحتية، بالإضافة إلى تنسيق الجهود الدولية، والوطنية، والمحلية، وسيضطلع قطاع المكتبات إذا كان مدعومًا دعمًا جيدًا بدور رئيس في تحقيق النجاح.



© 2017 by the International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) and the Technology and Social Change Group, University of Washington.

هذا المُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف
٤,٠ دولي

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/deed.ar>

IFLA
P.O. Box 95312
2509 CH Den Haag
Netherlands
www.ifla.org



Contact: DA21@ifla.org
Website: DA21.ifla.org